

الأغاني

(أَكَلَّ - يَوْمٍ هَامَتِي مُقَزَّعَةً ... يَا رُبَّ - هِجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ) .
(نَحْنُ بَنِي أُمِّ - الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ ... سَيُوفُ حَزٍّ وَجَفَانٍ مُتَرَعَّةَةٍ) .
(نَحْنُ خِيَارُ عَامِرِينَ صَعْمَعَةٍ ... الضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ) .
(وَالْمُطْمَعُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ ... مَهْلًا أَبْدَتَ اللَّعْنُ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ) .
(إِنْ - اسْتَهَ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَّعَةٍ ... وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ) .
(يُدْخِلُهَا حَتَّى يُؤَارِي أَشْجَعَهُ ... كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّعَهُ) .
فَرَفَعَ النِّعْمَانُ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَقَالَ خَبِثْتُ وَإِنِّي عَلَى طَعَامِي يَا غَلَامُ وَمَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ .
فَأَقْبَلَ الرَّبِيعَ عَلَى النِّعْمَانِ فَقَالَ كَذِبٌ وَإِنِّي ابْنُ الْفَاعِلَةِ وَلَقَدْ فَعَلْتُ بِأُمِّهِ كَذَا وَكَذَا .
فَقَالَ لَهُ لَبِيدٌ مِثْلُكَ فَعَلَ ذَلِكَ بِرَبِيبَةِ أَهْلِهِ وَالْقَرِيبَةِ مِنْ أَهْلِهِ وَإِنْ أُمِّي مِنْ نِسَاءٍ لَمْ يَكُنْ
فَوَاعِلُ مَا ذَكَرْتَ .

وَقَضَى النِّعْمَانُ حَوَائِجَ الْجَعْفَرِيِّينَ وَمَضَى مِنْ وَقْتِهِ وَصَرَفَهُمْ وَمَضَى الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ
وَقْتِهِ فَبِعِثَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ بَضْعًا مَا كَانَ يَحْبُوهُ وَأَمَرَهُ بِالْانْصِرَافِ إِلَى أَهْلِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّبِيعُ
إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي صَدْرِكَ مَا قَالَ لَبِيدٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِأَرْحَاً حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ يَجْرَدَنِي
فَيَعْلَمُ مِنْ حَضْرِكَ مِنَ النَّاسِ أَنِّي لَسْتُ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ .
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِنَّكَ لَسْتَ صَانِعًا بِانْتِفَائِكَ مِمَّا قَالَ لَبِيدٌ شَيْئًا وَلَا قَادِرًا عَلَى رَدِّ مَا زَلْتَ بِهِ
الْأَلْسُنَ فَالْحَقْ بِأَهْلِكَ .

فَلَحِقَ بِأَهْلِهِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النِّعْمَانِ بِأَبْيَاتٍ شَعَرَ قَالَهَا وَهِيَ - بَسِيطُ - .
(لئن رَحَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ ... مَا مِثْلُهَا سَعَةٌ عَرَضًا وَلَا طُولًا) .
(بِحَيْثُ لَوْ وَرَدَتْ لَخِمْتُ بِأَجْمَعِهَا ... لَمْ يَعْدِلُوا رِيثَةً مِنْ رِيثِ سَمُويَلا)